

بناء التضامن العربي الكفاحي مهمة القوي الوطنية والتقدمية العربية

تتطلب الأشلة والدلائل على تحليل معظّم مآل الدول العربية من مسؤولياتهم تجاه ميثاق منظمة العربية ومبادئها العديدة وقراراتها المختلفة والتي اتخذت باسم التضامن العربي الرجعي القوي.

وبعد قمة بغداد التي قررت مقاطعة النظام العربي لخروجه على التضامن العربي وتوقيعه من اتفاقيات كاسب ديفيد ، ازداد تسارع الفداح على القرارات العربية ومتعضيات التضامن التي كانت تفرض قدرا ولو ضئيلا من "خوف" أو "الخوف" على بعض الأنظمة العربية بينما من السجاعة بذلك الخروج.

ولما بعد استعراض كافة الأمثلة والمظاهر على ذلك . لكننا نشير إلى تنامي علاقة الأنظمة العربية الرجعية مع النظام المصري ، ومطالبها بإعادة العلاقات الدبلوماسية معه . وإلى عهد منها العلاقات الدبلوماسية معه . وإلى التأييد "الصامت" للدولان على لبنان ولغايرة الإسرائيلية على طق منظمة التحرير في تونس ، وشارة الإمبريكية على ليبيا ، ولقمة الحمن - بيري في إيران .

كانت هذه الأشلة والمظاهر التي تعكس التضامن الجارى من مسؤوليات التضامن العربي تحدث في نفس الوقت الذي تتوثق فيه وتزداد غلظت علاقات التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل . وهو امر كانت الولايات المتحدة تحاول "تفناء" والتظاهر بالحرص على عدم احراج الأنظمة الرجعية العربية التابعة لها ، مع العمل التائب لأضرار بالتضامن العربي وتحريض هذه الأنظمة ، بل والضغط عليها لعدم الالتزام بمقتضياتها.

وقد ساعد الإمبريالية الامريكية على ذلك تزايد نفوذ البرجوازية البيروقراطية في قمة الأنظمة الرجعية العربية بكل ما تشتمل من ارتباط بالشركات الأجنبية والمعاملات وسوا

لموارد الدولة ، وعدم ارتباط بالجمامير ، واتكال على اجهزة القمع التي تشكل قياداتها جزا من هذه الفئة الاجتماعية .

ان الطابع الطفيلي لهذه الفئة يجعل علاقاتها بالمصالح الوطنية والقومية علاقة "طفيلية" تعتمد في الاساس ، على ما يمكن ان تقدمه هذه المصالح من فوائد مالية لها دون اي اعتبار آخر . ولهذا لم يتردد حسني مبارك في الانصياع لطلب ريفان بقدم قمة مع بيرس في الإسكندرية لتسهيل مواقف الكونغرس على "المومات" المالية لمصر . كما لم يخف مسوولون اردنيون فهمهم لقرارات قمة بغداد حول مقاطعة مصر بأنها قرارات "مدفوعة الشتم" . وانه لما تقلص الدعم العربي للاردن بموجب هذه القرارات سارعوا الى التوصل منها واعادوا العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية مع مصر وبرروا ذلك بتناقض "قمن" الالتزام بتلك القرارات الذي كان يدفع للخزينة الاردنية.

وعلى الصعيد السياسي لم تعد هذه الأنظمة تشعر بأى حرج وهي تستقبل ، مثلا ، ولي عهد بريطانيا في الوقت الذي أعلنت فيه دول السوق الأوروبية المشتركة بناء على طلب بريطانيا عدم استقبال أى موظف سوري كبير الى جانب اجراءات اخرى .

لقد وافقت دول السوق المشتركة على بعض المطالب البريطانية الموجهة ضد سوريا مراعاة لمقتضيات "التضامن" الامبريالي ، وتحت الضغط الامريكى . ولكنها "تضامنت" بقدر أو بأخر مع بريطانيا ضد سوريا دون ان يكون لها "جامعة" ومواقف مثل ما للعرب ، ودون ان يكون لها نشيد "بلاد العرب اوطاني" ولا كلما هو معروف لابناء الشعوب العربية من صلات وطموحات مشتركة !

ومثل ذلك وفي نفس يوم وصول ولي عهد بريطانيا الى قصر قابوس كانت منظمة الدول الامريكية ، باستثناء الولايات المتحدة ، تعلن تضامنها مع الارجنتين ضد الاجراء البريطانية

العنواني الرامي الى توسيع منطقة حظر صيد الاسماك ، وبالتالي حظر تجول السفن ، حول جزر "المالئين" الفوكلاند ، التي تحتلها بريطانيا من اراضي الارجنتين !

لماذا يفعل حكام اميركا الجنوبية هذا ولا يجرو حكام العرب ، وخاصة في منطقة الخليج ، الاقل تاجيلها ، لانهاهم بريطانيا بانهم غير راضين عن الاجراءات التي اتخذتها ضد سوريا ؟ هل هذا كثير ؟ خصوصا وانهم يدفون لبريطانيا بلايين الدولارات مقابل اسلحتها وبضائعها التي يستطيعون الحصول على ما هو احسن وأرخص منها من بلدان اخرى ؟

حتى التصريح بعدم الرضى عن الاجراءات البريطانية ضد سوريا لا يجروون عليه .

لماذا ؟ !

انهم ببساطة مدينون بوجودهم ، وباستمرارية هذا الوجود للدول الإمبريالية وعلى رأسها بريطانيا واميركا . ويروى "فيلبي" في كتابه تاريخ "العربية السعودية" كيف قسمت بريطانيا شبه الجزيرة العربية بقوله "لقد تناول كوكس قلما احمر ووضع خطأ من جنوب شرق شبه الجزيرة العربية حتى حدود شرق الأردن وقال لابن سعود حدودك الى الغرب من هذا الخط . وبعد يومين تقابل كوكس وابن سعود . واخذ الثاني يبيكي ويقول لقد اخذت نصف مملكتي . فقال له كوكس سا عوذك عن ذلك . لقد اعطيتك ثلثي اراضي الكويت" . وهكذا كان .

وهكذا بقيت "دولا" ؟ او على الاصح السلطات والامارات الواقعة على الخليج من عمان جنوبا وحتى الكويت شمالا .

ومثال آخر : اننا حصار ابن سعود لمدينة جدة وهي آخر معاقل الملك علي بن الحسين ولع اخوه عبدالله . ويفصل اتفاقيتي حدود باشراف بريطانيا مع ابن سعود . وحينما وصل النبا لعلي الذي كان ينتظر التجدة من اخويه ، ادرك انهما

قد تخليا عنه . فكلف القنصل البريطاني في جدة بالاتصال بابن سعود لتسليم المدينة ، ورحل . ان استدكارنا لهامتين الواقعتين التاريخيتين كان لتدليل على ان الارتكاز على العلاقات التي

بشير البرغوثي

يعتبرها عامة الناس كالقراءة والتاريخ المشترك كافية للتضامن ليست هي التي توجه العلاقات بين الدول العربية .

لكن ذلك لا ينبغي ان يعود الى الاستنتاج الى نضاليد من التضامن العربي كما ينعكس ذلك في بعض الكتابات والمواقف الناجمة عن ردود فعل ضيقة الاطلاق .

ان احكام الرجعية العربية لا يؤمنون بالتضامن العربي ، وليسوا مستعدين للالتزام بمقتضياته . الا اذا كان حول مواقفهم هم وارتباطاتهم هم بالإمبريالية .

اما التضامن العربي الحقيقي ، التضامن الكفاحي لمقوماته موجودة في ضمير الشعوب العربية ، وفي كفاحها المشترك ضد الامبريالية وادواتها في المنطقة .

وهذه حقيقة قادرة على الصمود في وجه محاولات الانفلاق الاقليمي ، وطس ما هو عام ومشترك في المسيرة الكفاحية للشعوب العربية . وهي ، في نفس الوقت ، شامد امين على ان ادعاءات حكام الرجعية العربية عن "التضامن" مع الشعب الفلسطيني انما هي ادعاءات كاذبة هدفها جره الى مواقع الاستسلام - مواقفهم !

وهكذا فان مهمة بناء التضامن العربي الكفاحي في وجه الهجمة الامبريالية تقع على عاتق الشعوب العربية وقواما الوطنية والتقدمية في الدرجة الاولى ، وهي لا تتحقق تلقائيا ، ولا من خلال "نخوة" مفاجئة للحكام الرجعيين !

نوادير وحكايات بلدية بيت لحم

يتندر المواطنون في منطقة بيت لحم بحكايات الضرائب البلدية في بيت لحم ، يقول المواطن بان الرئيس بكى عبر شاشة التلفزيون الاردني على مصالح المواطنين وشكا من فقرهم وحاجتهم للمساعدة والصمود ، ووجع لمشروع التنمية الاردني ، في حين قدم الى بيت ايل ، موعرا ، مشروعا ، تمت المصادقة عليه ، ويجرى تنفيذه حاليا ، يقضي بزيادة الضرائب المختلفة ، الفطاقة والمعارف ورسوم محكمة البلدية والحراسة ، والرسوم البلدية الاخرى . ثم يقبض المواطنون بالتنازل : كيف يستقيم التباكي على مصالح الجمهور والمواطنين مع ملاحقتهم بزيادة قيمة الضرائب المتقوية وبحراس البلدية وتقديم ما يبسون بالمخالفين لمحكمة البلدية واحكامها الجائرة ؟

البلدية ترفض الاستجابة لمطالب عمالها

رفضت بلدية اريحا الاستجابة لمطالب عمال ومستخدمي البلدية الواردة في عريضة رفعوها للبلدية فوجي العمال بتزويق العريضة ورفض المطالب . رغم ان هذه المطالب عبارة عن حقوق للعمال كانوا يحصلون عليها بدون مطالبة في عهد البلدية السابقة . والمطالب بسيطة وتتعلق في عودة البلدية لصرف ملابس واحدة دائمة (عشوية) للعمال والمستخدمين كما كان يحصل دائما في السنوات السابقة .

نقابة عمال شركة كهرباء القدس ترفض اي حل على حساب العمال

القدس - رفضت نقابة عمال شركة كهرباء القدس الاقتراح الذي تقدمت به حامية وزارة الطاقة الإسرائيلية الى شركة الكهرباء ، أثناء مناقشة شكوى الشركة ضد الوزارة . وشركة الكهرباء القطرية الإسرائيلية امام المحكمة العليا الإسرائيلية لدى انعقاد جلساتها بتاريخ ٨٦/١١/٥ .

وبعد ذلك .. "تقدم الشركة الى الوزارة بطلب مساعدة لتغيير تعرفه البيع والغرامات" .

واشار بيان اصدرته النقابة الى ان هذا "الاقتراح" يهدف القضيبة الى نقطة البداية ، من خلال التركيز على نفس المطالب والشروط الأردنية الإسرائيلية المتماثلة .. فالنتيجة ، كما ذكر البيان ، لا تتطرق الى موضوع بقا الامتياز وكيفية التخلص من الدين ، بل انها تهدف من ضمن ما تهدف اليه ، لحمل الشركة على التقدم بالمطالب الإسرائيلية لقبول امتياز المستوطنات على صيغة تنازلات .. وبعبارة اخرى يريدون حمل الشركة على الجانب الادارية والفنية والمالية لازمة الشركة كما واهار البيان الى مداورات المحكمة العليا وقال : "ان التركيز على الجوانب الادارية والفنية والمالية لازمة الشركة دون التطرق لمسبباتها ذات الخلفية السياسية .. كما ان ادعاءات الطرف الاخر (وزارة الطاقة والشركة القطرية الإسرائيلية) كانت تتركز على التوليد وتضخيم عدد العمال" .

وفي هذا الصدد ، لغت الهيئة الادارية للنقابة الانتظار ، الى المحادير التي كانت النقابة قد وضعتها . حول معالجة قضية الشركة من خلال التوجه الى المحاكم الإسرائيلية ، وقال البيان ، ان هذا الاسلوب في المعالجة .. يفقد القضية "ابعادها الحقيقية" .

هذا ، واكدت النقابة عزمها على رفض اي حل لازمة يكون على حساب العمال وحقوقهم . ودعت الى وحدة الصف ، والالتفاف حول النقابة . "من اجل حقوقنا في لقمة عيشنا" كما جا في البيان .

يحاول اشخاص من محافظة الخليل جمع توقيعات على عرائض ولا للملك ورغم انهم حصدا الفخل حتى الان ، الا انهم يواصلون محاربتهم ولتضويق العريضة يقول حاملوها ان تقديم الولا للملك هو بغرض الحصول على قرض من حكومة "جلالته" لاقامة ضاحية اسكان على جبل قرب الحاووز في مدينة الخليل .

وبغرض اثقان حيك اللعبة وضع القاضون على العرائض ياطف في الموقع كتبوا عليها "ضاحية جلالة الملك الحسين العظيم للاسكان" . ويطلبون من تعرض عليهم العريضة للتوقيع بدفع رسم اشتراك قيمته عشرة دنانير اردنية .

وعلق مواطنون قدامت لهم العريضة ان طبة حاملها مكشوفة . فطوال السنوات السابقة شهدت البلاد حالات نصب واحتيال مماثلة والنتيجة الحصول على اموال من المواطنين وحظوة عدد اصحاب اموال الدعم وخطط التنمية ولا شي اخر .

الطبة مكشوفة !

يقيم رجال الجمارك الاسرائيليين "بهاران" مداومة للحملات التجارية من مدينة خان يونس ، فقد دامروا مواطنا كما لفرزا لقطعة ارض تابعة له ، وقسموا الى الفتي عشرة لقطعة وفرضوا عليه دفع هدية دخل تساوي ٤ بالحد من ليهتها المغاربية . ويتساءل المواطنون على طلبة دفع هدية دخل تساوي ٤ بالحد من ليهتها المغاربية . ويتساءل المواطنين : هل الهدف من ذلك الاجراءات ارقام المواطنين على القطن من الاراضي ويهجمها ١١

مخطط هيكل يلتهم ٥٠٠ دونم من أراضي بيت لاهيا

تسلم مجلس قروي بيت لاهيا خارطة هيكلية من دائرة الداخلية الإسرائيلية ، يتم بموجبها فتح ٢ فوازع عرضها ٢٦ مترا يقطع القرية من الصاما الى الصاما . كما سيتم حسب الخارطة هدم ٨٦ بيتا من الباطون جميعها سببية بموجب رخص بناء رسمية ، وتبلغ مساحة الارض التي تلتهمها هذه الفوازع ٥٠٠ دونم ، وتتمس الخارطة ايضا على معاداة ٥٠ دونما من مركز القرية بطلمها السكان لتحويلها لمراقف عامة مد وسيمت تنفيذ هذا المشروع خلال ١٤ عاما .

مظاهرات ضريبية في خان يونس

يقيم رجال الجمارك الاسرائيليين "بهاران" مداومة للحملات التجارية من مدينة خان يونس ، فقد دامروا مواطنا كما لفرزا لقطعة ارض تابعة له ، وقسموا الى الفتي عشرة لقطعة وفرضوا عليه دفع هدية دخل تساوي ٤ بالحد من ليهتها المغاربية . ويتساءل المواطنون على طلبة دفع هدية دخل تساوي ٤ بالحد من ليهتها المغاربية . ويتساءل المواطنين : هل الهدف من ذلك الاجراءات ارقام المواطنين على القطن من الاراضي ويهجمها ١١